

اسم المقرر: فقه السيرة

د. نجاني الأمين



جامعة الملك فيصل  
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

Slide 2

المحاضرة التمهيديّة



عمادة التعلّم الإلكترونيّ والتّعليم عن بعد  
Deanship of E-Learning and Distance Education

[ ٢ ]



جامعة الملك فيصل  
King Faisal University

## محتوى المقرر

١. أهمية دراسة السيرة النبوية.
٢. لمحة عن حياة العرب قبل الإسلام.
٣. العهد المكي ويشتمل على: (الوحي ومراحل الدعوة، أساليب المخالفين للدعوة، سنة الله في الابتلاء، الهجرة إلى الحبشة وفواندها، الإسراء والمعراج ودلالاتهما)
٤. العهد المدني "الهجرة إلى المدينة": أسبابها، التخطيط لها وأهميتها في الدعوة، دور الشباب فيها.
٥. أهم الغزوات.
٦. أخلاق النبي (ص). وفاته (ص).



## مصادر السيرة النبوية

١. القرآن الكريم؛ وفيه: (آيات الأحكام، وصف مراحل الدعوة، التشريع، ذكر الغزوات (بدر في الأنفال، وأحد في آل عمران)
٢. كتب الحديث النبوي: نقلت أقواله، أفعاله، تفريراته وصفاته (ص)
٣. كتب السيرة؛ مثل: (ابن هشام، تاريخ الرسل والملوك لابن للطبري، زاد المعاد لابن القيم. نشر مؤخرا باسم فقه السيرة
٤. كتب الأدب والشعر؛ وهذا مصدر تكميلي.
٥. كتب حديثة: ذات عرض تحليلي للسيرة، اعتمدت على المصادر أعلاها ويمكن الرجوع إليها. منها: فقه السيرة للبوطي، وآخر لمحمد الغزالي والرحيق المختوم للمباركفوري



## التواصل

- التجاني الأمين زايد (دكتوراه في الفكر الإسلامي)
  - الموبايل: سوف يحدد في وقت آخر.
  - البريد الإلكتروني: [tmzaid@kfu.edu.sa](mailto:tmzaid@kfu.edu.sa)



## المحاضرة الأولى

- أهمية دراسة السيرة
- لمحة عن حياة العرب قبل الإسلام

## أهمية دراسة السيرة النبوية

- .X التأسى بالنبي (صلى الله عليه وسلم): **{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...}** مثلا أعلى وذلك من خلال فهم شخصيته، التي جسدت الإسلام عمليا.
- .II أن يكون لدى المربي والداعية والمعلم وولي الأمر نموذجا حيا عن طرائق التربية والتعليم والسياسة
- .II استنتاج العبر والعظات التي نطقت بها السيرة النبوية.
- .٤ رد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ضده (صلى الله عليه وسلم).
- .III فيها بيان حرص الصحابة على نقل تفاصيل حياته (صلى الله عليه وسلم)
- .III فيها قدر كبير من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة

لمحة عن حياة العرب قبل الإسلام (ما هو سر الاختيار؟)

- موقع العرب الجغرافي.
- خصائص جزيرة العرب.
- حياة الأمم حول جزيرة العرب
- حالة العرب الدينية قبل الإسلام.
- حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام.
- حالة العرب الاقتصادية قبل الإسلام.
- حالة العرب السياسية قبل الإسلام.



## خصائص جزيرة العرب

X. تقع في قلب العالم، ومكة هي مركز الكرة الأرضية.  
(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}. الشورى ٧

١٤. حرم الإسلام؛ فهي وقف على أهل الإسلام. قال (ص):  
«لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا  
أدع إلا مسلماً». مسلم

٣. فيها أول بيت وضع للناس. {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ  
لَلَّذِي ببكة مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}. آل عمران ٩٦

### حياة الأمم حول جزيرة العرب

- كان يتصدر العالم دولتان اثنتان هما **فارس والروم**
- **فارس** كانت مركزا للزرادشتية والمزدكية
- الرومان، كانت تسيطر عليهم الروح الاستعمارية وأخيرا اعتنقوا النصرانية بعد مزجها بالوثنية
- ويأتي من ورائهما اليونان والهند
- دور الحضارة المادية في شقاء وانحلال تلك الأمم التي تلتق شينا من المدنية القديمة

### حالة العرب الدينية قبل الإسلام

- .X هم أبناء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
- .١٤ من بقايا الحنيفية (...وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل)
- .١٥ بقيت فيهم بقية قليلة ظلت متمسكة بالحنيفية، (قس بن ساعدة الأيادي، ورناب الشنّى، وبحيرا الراهب)
- .١٦ من مظاهر الدين تعظيم البيت الحرام وتقديسه واحترام شعائره والذود عنه والقيام بخدمته وسدائنه
- .١٧ أول من أدخل فيهم الشرك وعبادة الأصنام عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خزاعة

## الشرك بالله عز وجل؛ ومن صور ه:

- اتخاذ الأنداد ومحبتهم كحب الله. { ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله. البقرة ١٦٥
- الشرك في الرخاء والإخلاص في الشدة. { فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون. العنكبوت ٦٥
- اتخاذ الشفعاء: { والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى { الشورى ٢

- الاستعاذة بالجن. {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}. الجن ٦
- الإلحاد في أسماء الله عز وجل: قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} الأعراف ١٨٠
- تحريم ما أحل الله عز وجل. {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} (140) الأنعام
- إنكار البعث. قال تعالى: { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا} التغابن ٧

### حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام

- الزواج؛ وكان النكاح عندهم على أربعة أنواع:
- الزواج المعروف.
- الاستبضاع.
- دخول العشرة على المرأة الواحدة.
- البغايا.
- يراجع حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري.

## بعض أخلاق العرب الحسنة

- X. الصدق؛ حيث كانوا يستقبحون الكذب.
- قال أبو سفيان رضي الله عنه: فَوَ اللَّهُ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ. رواه البخاري.
- II. الشجاعة؛ حيث كانوا يستحون من الفرار وترك القتال.
- قول أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لرجل من هوازن أراد قتاله فهرب: وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحِي أَلَسْتَ عَرَبِيًّا أَلَا تَتَّبْتُ فَكَفَّ. رواه مسلم.

١٤. الكرم؛ فقد كانوا يرون البخل من أعظم النقائص.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟ قُلْنَا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَيَّ أَنَا نُبِخَلُّهُ. قَالَ: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ "وَكَانَ يُؤَلِّمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَوَّجَ. رواه البخاري في الأدب.

## بعض أخلاقهم السيئة

١. الحمية والعصبية الجاهلية.
- قال تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ}. الفتح ٢٦ حيث أبوا أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم وأبوا أن يكتبوا محمد رسول الله وأبوا أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا.
- وأد البنات (وإن انتشر في نطاق محدود) (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9))

٢. التحاكم إلى الآراء والأهواء.: { أفحكم الجاهلية يبغون  
ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون }. المائدة ٥٠
٣. التبرج. قال تعالى: { وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج  
الجاهلية الأولى } الأحزاب ٣٣.
٤. الظن السيئ بالله عز وجل عند حدوث المصيبة.: { يظنون  
بالله غير الحق ظن الجاهلية } آل عمران ١٥٤

## حالة العرب الاقتصادية قبل الإسلام

- إقرار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لرستم بسوء عيش العرب وشدة فقرهم.
- ١. التجارة؛ { لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف }.
- ٢. الزراعة؛ وكانت في المدينة وهجر واليمامة واليمن.
- ٣. الصناعة؛ وكانت في اليمن.
- ٤. السلب والنهب.

## حالة العرب السياسية قبل الإسلام

١. قسم يخضع للفرس؛ في اليمن، والشمال الشرقي للمنادرة.
٢. قسم يتبع الروم؛ دولة الغساسنة في الشمال الغربي.
٣. قسم لا يخضع لأحد.

هل في مقدورنا معرفة السر الإلهي في اختيار العرب وجزيرتهم؟

X. لماذا لم يكن الرسول الخاتم (ص) من بين الأمم

المجاورة؟: . (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا

تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) عنكبوت (٢٩-٤٨)

١٤. (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ

قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ).

- التحرر عن العبودية للملوك وعن تأثير الحضارة المادية
- التحصين الجغرافي وصعوبة التضاريس.
- توسط جزيرتهم لتنطلق منها الرسالة إلى من حولها
- استقلال غالبية العرب سياسيا.
- عدم فساد بعض فطرتهم (الصدق والوفاء والشرف. الخ).
- تعودهم على الخشونة وصبرهم على شظف العيش.
- البقاء على ما يعتقدوه ولو أدى إلى إزهاق روحه.

### أسئلة

- ١ . سبب تسمية مكة بأمة القرى؟.
- ٢ . اذكر مثالا على تحريف الكفار لبعض أسماء الله عز وجل؟.
- ٣ . اذكر صورا للتدين الجاهلي الذي يرجع للحنفية
- ٤ . هل توجد حمية وعصبية محمودة؟
- ٥ . ما الحكمة في رأيك- من وراء اختيار رب العباد للعرب أن يكونوا حملة لوحيه وأن تكون جزيرتهم مهبطا للوحي؟
- ٦ . هل الحضارة سينة في ذاتها؟ أم سينة بغيرها؟ وما المقصود بالسؤال (أشرح السؤال أولا ثم أجب)
- ٧ . إذا أرجعنا سبب الاختيار الإلهي للحسن من أخلاق العرب فماذا عن أخلاقهم السيئة؟ بمعنى هل الأخلاق الحسنة وحدها سببا كافيا؟

20

## المحاضرة الثانية حياة عرب الجاهلة الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والأخلاقية



## حالة العرب الدينية قبل الإسلام

- X. هم أبناء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
١١. من بقايا الحنيفية (...وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل)
١٢. بقيت فيهم بقية قليلة ظلت متمسكة بالحنيفية، (قس بن ساعدة الأيادي، ورناب الشنّي، وبحيرا الراهب)
١٣. من مظاهر الدين تعظيم البيت الحرام وتقديسه واحترام شعائره والذود عنه والقيام بخدمته وسدائنه.
١٤. أول من أدخل فيهم الشرك وعبادة الأصنام عمرو بن لحي بن قمعة بن خزاعة



## الشرك بالله عز وجل؛ ومن صورته:

- اتخاذ الأنداد ومحبتهم كحب الله. { ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله. البقرة ١٦٥
- الشرك في الرخاء والإخلاص في الشدة. { فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون. العنكبوت ٦٥
- اتخاذ الشفعاء: { والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى { الشورى ٢



الاستعاذة بالجن. {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}. الجن ٦

الإلحاد في أسماء الله عز وجل: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} الأعراف ١٨٠

تحريم ما أحل الله عز وجل. :{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} الانعام 140

إنكار البعث.: {زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا} التغابن ٧



## حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام

الزواج؛ وكان النكاح عندهم على أربعة أنواع:

الزواج المعروف.

الاستبضاع.

دخول العشرة على المرأة الواحدة.

البيغايا.

يراجع حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري.



## بعض أخلاق العرب الحسنة

- X. الصدق؛ حيث كانوا يستقبحون الكذب.
- قال أبو سفيان رضي الله عنه: فَوَ اللَّهُ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ. رواه البخاري.
- II. الشجاعة؛ حيث كانوا يستحون من الفرار وترك القتال.
- قول أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لرجل من هوازن أراد قتاله فهرب: وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحِي أَلَسْتَ عَرَبِيًّا أَلَا تَثَبْتُ فُكَفَّ. رواه مسلم.



- لأ. الكرم؛ فقد كانوا يرون البخل من أعظم النقائص.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟ قُلْنَا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَيَّ أَنَا نُحِخُّهُ. قَالَ: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلَّ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ " وَكَانَ يُؤَلِّمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَوَّجَ. رواه البخاري في الأدب.



## بعض أخلاقهم السيئة

١. الحمية والعصبية الجاهلية.  
قال تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ}.  
الفتح ٢٦ حيث أبوا أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم وأبوا أن يكتبوا محمد رسول الله وأبوا أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا.
٢. وأد البنات (وإن انتشر في نطاق محدود) (وإذا الموعودة سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)



٢. التحاكم إلى الآراء والأهواء: { أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون } المائدة ٥٠
٣. التبرج. قال تعالى: { وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى } الأحزاب ٣٣.
٤. الظن السيئ بالله عز وجل عند حدوث المصيبة: { يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية } آل عمران ١٥٤



## حالة العرب الاقتصادية قبل الإسلام

- إقرار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لرستم بسوء عيش العرب وشدة فقرهم.
- ١. التجارة: { لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف }.
- ٢. الزراعة؛ وكانت في المدينة وجر واليمامة واليمن.
- ٣. الصناعة؛ وكانت في اليمن.
- ٤. السلب والنهب.



## حالة العرب السياسية قبل الإسلام

١. قسم يخضع للفرس؛ في اليمن، والشمال الشرقي للمناذرة.
٢. قسم يتبع الروم؛ دولة الغساسنة في الشمال الغربي.
٣. قسم لا يخضع لأحد.



هل في مقدورنا معرفة السر الإلهي في اختيار العرب وجزيرتهم؟

- X. لماذا لم يكن الرسول الخاتم (ص) من بين الأمم المجاورة؟: . (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) عنكبوت (٢٩-٤٨)
١٤. (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).
١٥. نلخص أن الحكمة تكمن في قطع دابر الشبهات حول القرآن



## ويمكننا أن نضيف ميزات أخرى لكنها قد تكون ثانوية

التحرر عن العبودية للملوك وعن تأثير الحضارة المادية

التحصين الجغرافي وصعوبة التضاريس.

توسط جزيرتهم لتتطرق منها الرسالة إلى من حولها

استقلال غالبية العرب سياسيا.

عدم فساد بعض فطرتهم (الصدق والوفاء والشرف. الخ).

تعودهم على الخشونة وصبرهم على شظف العيش.

البقاء على ما يعتقده ولو أدى إلى إزهاق روحه.



## أسئلة

١. سبب تسمية مكة بأمة القرى؟.
٢. اذكر مثالا على تحريف الكفار لبعض أسماء الله عز وجل؟.
٣. أذكر صورا للتدين الجاهلي الذي يرجع للحنفية
٤. هل توجد حمية وعصبية محمودة؟
٥. ما الحكمة الإلهية في رأيك- في اختيار الرسول الخاتم من بين العرب؟
٦. هل الحضارة سينة في ذاتها؟ أم سينة بغيرها؟ وما المقصود بالسؤال (أشرح السؤال أولا ثم أجب)
٧. إذا أرجعنا سبب الاختيار الإلهي للحسن من أخلاق العرب فماذا عن أخلاقهم السينة؟ بمعنى هل الأخلاق الحسنة وحدها سببا كافيا؟



## المحاضرة الرابعة

### بدء الوحي



## إرهاصات الوحي

١. حب للنبي صلى الله عليه وسلم الخلاء.
٢. تسليم الحجر عليه: « إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ ». رواه مسلم.
٣. (( إِنِّي أَرَى ضَوْعًا وَأَسْمَعُ صَوْتًا وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جَنَنٌ ، قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ... )) [أحمد عن ابن عباس]
٤. الرؤيا؛ فكان لا يرى رؤيا إلا تحققت في الصباح.
٥. ((الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ )) [مالك عن عطاء بن يسار]
٥. قد تكون الرؤيا الصالحة بشارة، وقد تكون لفت نظر أو تحذير .



قصة بداية الوحي رواية الإمام البخاري عن عائشة أم المؤمنين

• "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا  
إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ  
وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ  
اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَيَّ أَهْلُهُ وَيَتَزَوَّدُ  
لِدَلِّكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ  
الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ،



## يتواصل الخبر

- فَجَاءَهُ الْمَلِكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ ٣ )



## يتواصل الخبر

• فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمُّونِي زَمُّونِي، فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ،



## يتواصل الخبر

• فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةٌ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ  
 أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَّ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ  
 الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا  
 كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ  
 مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى،  
 فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ مَا رَأَى،



## يتواصل الخبر

• فَقَالَ لَهُ وَرَقَةَ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرَجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْمُخِرْجِي هُمْ ، قَالَ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُؤَفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيِ.



## فترة انقطاع الوحي

- اختلف في مدة الزمن الذي فتر فيه الوحي
- قيل ثلاث سنوات، وقيل أقل من ذلك والراجح ستة أشهر حسب ما رواه البهقي
- دعنا نتأمل حال محمد (ص) أثناء هذه الفترة؟ (ما ودعك ربك وما قلى)



### خبر استئناف الوحي (عن جابر بن عبد الله الأنصاري)

- (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمُّونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۙ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ"، فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ).



## خبر استئناف الوحي

عن جابر بن عبد الله قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني فأنزل الله عز وجل: يا أيها المدثر قم فأندر - الى قوله: والرحز فاهجر، فحمي الوحي وتواتر.



### خبر كيفية تلقيه (عليه الصلاة والسلام) للوحي

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْخَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ - فَيُفْصِمُ عَلَيَّ وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَنْمَتُّ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَفًا. رواه البخاري



## كيف خرج القرآن من مصدره في السماء إلى الأرض؟

ذهب العلماء -بالنسبة للقرآن- ثلاثة مذاهب أولهم هو الصحيح:

١. جبريل تلقفه سماعا من الله بلفظه المخصوص
٢. حفظه (جبريل) من اللوح
٣. ألقى إليه المعنى والألفاظ إما لجبريل أو لمحمد (ص) (ما المقصود بالألفاظ؟)



## الأول هو الصحيح. لماذا؟

١. وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦-٢٧
٢. وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ٦-٩
٣. وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ



## كيف استقبله محمد (ص) من جبريل

١. حالة الشدة: (الصلصلة) تنعدم حالة التناسب بين المتكلم والسامع.

تحتاج لسمو روجي حتى يحدث قدرا من التناسب

٢. حالة الإنسان

دليل الحالتين (اجابته (ص) للحارث بن هشام).

**هل يحتاج الملك ليتخلى عن روحانيته في حالة الإنسان؟**

ما هي الشبهات قديما وحديثا حول الوحي القرآني؟ كيف نطرحها في

هذا العصر؟ وكيف ندحضها من خلال اخبار بدء وكيفية الوحي

التي استعرضناها



## الشبهات حول الوحي كيف نفهمها وكيف نطرحها في هذا العصر؟

- الشبهات جميعها قديمها وحديثها وجميع تشعباتها تريد أن تصل لنتيجة واحدة مفادها أن القرآن ليس كلام الله ونقسمها لقسمين:  
X. ليس كلام محمد (ص) ولا كلام الله فهو كاذب وليس أصيلا!  
II. كلام نفسه هو لكن دون أن يعي أن ذلك كلامه فهو صادق وأصيل



الشبهات ودحضها (الخامسة)



### التشبيهات كيف نطرحها؟ وكيف نرد عليها؟

- قديمها وحديثها تتمحور هذه الشبهة حول نقطة أساسية تريد الوصول إليها مفادها أن القرآن ليس كلام الله.
- القديمة مازالت متجددة لكنها يتبناها فقط المتعصبون من أهل الكتاب
- الحديثة يطرحها العلمانيون



## الشبهة الأولى (قديمة وحديثة) وتنقسم لأثنين

١. ليس كلام محمد (ص) ولا كلام الله. أي يتهمونه بالكذب! علمه معلم:  
 \*إما بشر (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي  
 يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين). (هذه الحجة قديمة  
 ومتجددة حديثا لكن عند الكتابيين المحرفين لدينهم)  
 \*أو علمه جن: أنفسهم أدركوا أنه ليس بمجنون. (ما عادت هذه  
 الحجة مهمة) (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون (6)  
لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَايِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (7) مَا نُنزِلُ الْمَلَايِكَةَ إِلَّا  
بِالْحَقِّ وَمَا كُنَّا إِذَا مُنْظِرِينَ (8)



## الحجة الثانية (أصحابها من العلمانيين)

٢. بل كلام محمد(ص)، كلام نفسه. إن نفسه تكلمت به لكن دون أن يعي. إذا فهو صادق وأصيل: (هذه هي حجة العصر العلماني)  
\*حجة الوحي النفسي (استنبطه عقله الذكي الملهم ووجدانه السليم) (أنه الإشراق النفسي المنبعث لديه من طول التأمل والتكرار وأنه أمر داخلي منبعث من ذاته نفسها)  
• أخيرا ومع تردد جبريل لا حقا فلماذا لم ير جبريل غير محمد (ص)؟



## نقد مباشر لشبهة الكذب

١. من سيرته قبل الوحي شهد له التاريخ أنه لا يكذب
٢. يُسأل فينتظر الإجابة من السماء
٣. إذا كان يريد الزعامة ولديه ما هو معجز يتحدى به فلماذا ينسبه لغيره



## المستفاد من أخبار الوحي (أهمها دحض الشبهه)

- حديث بدء الوحي هو أساس يترتب عليه اليقين بحقائق الدين
- تنهار أمامه جميع الشبهات التي تشكك في الله مصدرا وحيدا وخارجيا للوحي. (سنرى كيف عند حديثنا عن الشبهات)
- رأي رسول الله جبريل بعيني رأسه، وقد كان بالإمكان أن يكون الوحي من وراء حجاب؟
- لم يكن محمدا (ص) يتوقع أن يكون رسولا ولم يحدث نفسه أن يكون منقذا لا للعرب ولا للبشرية. (لماذا كان مرعوبا ولم يرجع ما رآه نصالحه؟)





## مزيديا من الفائدة في دحض الشبه الأساسية

- لماذا أنفصل الوحي عنه بعد ذلك مدة طويلة، وجزع النبي صلي الله عليه وسلم بسبب ذلك جزءاً عظيماً حتى أنه كان يحاول - كما ذكر الإمام البخاري - "أن يتردي من شواهد الجبال"؟
- وضع الملك إليه إياه ثم إرساله ثلاثاً يدل على التأكيد أن ظاهرة الوحي ليست أمراً ذاتياً داخلياً (إنما هي استقبال وتلق).
- حالات الإلهام أو حديث النفس أو الإشراق الروحي أو التأملات العلوية، لا يستدعي الخوف والرعب
- الحكمة الإلهية تريد إظهار الانفصال التام بين شخصية محمد (ص) قبل البعثة وشخصيته نفسياً ومعرفياً و(ليس أخلاقياً؟؟)



## ردود مستفادة من القرآن

- لو كان من عنده لما وجدنا مثل (وإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) وغيرها من آيات العتاب (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الَّذِينَ صدَقُوا وتعلم الكاذبين).
- ولما انتظر زمنا طويلا في الرد على قصة الإفك ليدافع عن شرفه



- كان (ص) أميًا (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون)
- لماذا قسم قوله إلى قسم سماه قرآن وآخر حديث
- خديجة رضي الله عنها هي أول من ثبته بمنطق ديني ملهم (الحجة الأخلاقية) وذلك قبل أن تذهب به لورقة



